

## الحلقة الثالثة

الشبهة السابعة : حول موضوع زيادة الشهادة الثالثة في الأذان واعتبروها بدعة والبدعة بحسب علمائهم هي إدخال شيء في الدين ليس من الدين والشيعية يقولون أن (أشهد أن علياً ولي الله) ليست من الأذان .

ونحن نؤكد وبشكل قاطع أن هذه الشهادة ليست من الأذان وكل علمائنا يقولون أنه من أعتقد بأن (أشهد أن علياً ولي الله) جزءاً من الأذان كان آذانه باطلاً ، والمسألة هي إعلان لمعتقدنا فقط فمثلما تزيد القول بعد شهادة (أشهد أن لا إله إلا الله) تعقبها بكلام مثل (شهد بذلك عظمي ولحمي وشعري وعروقي) وكما نقول بعد شهادة (أن محمد رسول الله) (شهادةً عليها أحياء وأموات) وأدعو ما شئت فإذا اعتقدت أنها جزء من الأذان فهو باطل ، أما إذا كان دعاءً لا بأس به ، ونحن الشيعة نؤكد أن (أشهد أن علياً ولي الله) ليست جزءاً من الأذان ، ومن أعتقد بذلك بطل آذانه وإنما هي إضافة لا تعبر عن أي جزئية في الأذان ، البدعة هي إدخال شيء في القرآن والزعم أنه من القرآن ، وألا يستحب مثلاً بعد آية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أن يقال "لابشيء من آلائك رب أكذب" ، وإذا قرأت القرآن الكريم (يا أيها الذين آمنوا) يستحب أن تقول (لبيك اللهم لبيك) وهذان التعقيبان إن اعتبرت جزءاً من القرآن هذه بدعة وحرام لكن إذا كان دعاءً لا إشكال فيه ، وشهادتنا بأن علياً ولي الله ليست جزءاً من الأذان فضلاً عن إننا لو أردنا فتح هذا الباب فانت تعلم علم اليقين بأن إضافة (الصلاة خير من النوم) وهي لم تكن في عهد رسول الله وإنما أضافها الخليفة الثاني فلو كنتم تريدون التحدث عن البدع لكان عليكم ان تقولوا شيئاً آخرأً ، كيف حذفتم (حي على خير العمل)؟ وهي كانت على عهد رسول الله بعكس (الصلاة خير من النوم) أما نحن لا نقول أنها جزء من الأذان ونحن لا نفتح هذا الباب في دخول المعركة وألاً لكان الخاسر غيرنا، بل نعتقد أن العالم بذلك ممكن يدخل في فتنة وهي خسارة للجميع وهي مالا نرتضيه لا للسنة ولا للشيعه .

**الشبهة الثامنة :** قوله بأن الشيعة يقولون بتحريف القرآن ، والشيخ القرضاوي في مقابله التي أثارته تلك الزوابعه قال : (أن كثيرا من الشيعة يقولون بتحريف القرآن وأن القرآن الموجود كلام الله ولكن ينقصه بعض الآيات مثل سورة الولاية) ونسبه بقوله (كثير من الشيعة) وهنا الكلام يعتبر جرحا كبيرا لان لاعتقاد الشيعة لايؤمنون بتحريف القرآن بل يعتقدون بعصمة القرآن من التحريف وان القائل بالتحريف شاذ نادر والروايات تقول (دعوا الشاذ النادر) فلا نقبل القول بتحريف القرآن فأنت هنا تعمم القضية وتقول (كثير من الشيعة) والملا في العالم الإسلامي الذين يسمعون هذا الكلام سيؤدي إلى حملة عدائية ضد الشيعة ، وواقع القضية بعد أن

حدث ردود على كلامه قال (أعتقد بأن الشيعة لايقولون بتحريف القرآن وأنهم يجمعون أن القرآن غير محرف وآن القائل بتحريف القرآن شاذ لا يقبله محققوا الشيعة ) وهذا موجود في كتبه التي ألفها ويقول (قد بينا جميعاً أن الشيعة يؤمنون أن ما بين دفتي المصحف كلام الله المحفوظ المعجز الملزم للأمة ولهذا يحفظون هذا القرآن ويتعبدون بتلاوته ويحتجون به في مسائل العقيدة وفروع الأحكام وهذا مجمع عليه عندهم ولم نجد مصحفاً يخالف مصحفنا والمصحف الذي يطبع في إيران هو نفسه الذي يطبع في مصر والسعودية) والرجل يعترف بذلك لكن لماذا قال: ( كثير من الشيعة يعتقدون بتحريف القرآن)؟! هذا تحريض طائفي وكلامك في كتبك صحيح بأن هناك أجماع على عدم تحريف للقرآن ، وممكن يوجد واحد من ألف فلا نطلق عليه (كثير) وممكن أن نتحدث نحن عن ذلك عند أبناء السنة أو في مذهب آخر فهناك من يعتقد من اهل السنة (أن الله تعالى ينزل الى الدنيا على حمار) فلا أقول بأن كثير من السنة يعتقدون بهذا حتى أوّلب الجو والرأي العام ، وعلى كل حال نحن لا نعتقد بتحريف القرآن وعلمائنا من أول التاريخ إلى يومنا هذا يعتقدون بأن هذا القرآن غير محرف ، وهناك رأي شاذ نادر يقول هناك آيات حذفت من القرآن وكما هو موجود عند بعض الشيعة هو موجود عند بعض السنة وبشكل علمي ، وأقرأوا كتاب السيوطي (الإيجاز في علوم القرآن) حيث أسموه (نسخ التلاوة) أي إن هناك آيات كانت نازلة في القرآن تم حذفها ، لكن هذا لايمكن اعتباره ذريعة للظن بالآخر مع الاعتراف بأن الآخر لا يؤمن بهذه الحقيقة ، ولا نستمر بالكلام حول هذا الموضوع مادام الشيخ القرضاوي قد أترف بأن الشيعة يؤمنون بعدم تحريف القرآن .

**الشبهة التاسعة :** مسألة سب الصحابة في الحقيقة أن هناك رأي ظهر لدى تأسيس المذاهب يقول (بعدالة الصحابة) وأن الصحابة عدول وهذا الرأي يشرع للصحابة كلهم أن يكونوا مرجعية دينية في مقابل أهل البيت (ع) ونحن نقول أن المرجعية الدينية هم أهل البيت (ع) فجاء الآخرون بهذه النظرية فقال الشيعة نحن لا نعتقد بعدالة مطلقة للصحابة ، فنحن نعتقد بأن الصحابة فيهم صلحاء أتقياء مؤمنون أولياء وفيهم من لعنهم القرآن ورسول الله (ص) ونحن أناس لا أفراطيون ولا تفريطيون وهذا رأينا ، والصحابة مع تقدمهم في المنزلة لكن فيهم (مردوا على النفاق لأتعلمهم) وهذا بحث طويل ونحن نسأل الشيخ القرضاوي هل البدعة أننا نلتزم بأن الصحابة فيهم صالح وغير صالح أو البدعة من يؤسس نظرية عدالة الصحابة حتى أولئك الذين قُتل بعضهم البعض فمن يقبل بذلك في العالم الإسلامي ، فإذا كان كل الصحابة عدول فالحرب بين علي ومعاوية بأي عنوان نضعه وستين ألف قتيل ، ومعاوية أعطى قراراً بسب علي (ع) ثمانين عاماً وقتل حجر بن عدي ، وعثمان أبعد أبذر الغفاري ، وسحق عمار بن ياسر بالأقدام، وقد قال فيه رسول الله (ص) (تقتلك الفئة الباغية) وقد قتل على يد جيش معاوية فهل تقول بعد ذلك أن الصحابة عدول؟ وهذا الكلام غير منطقي ولا يخفى اليوم على ابسط إنسان ، نحن نقول إن الصحابة فيهم صالحون

رضي الله عنهم ورضوا عنه وفيهم كما يقول القرآن الكريم (مردوا على النفاق) فلا نحتاج بعدها لحديث الشيعة ، أستم تقرون حروب الردة وهم من الذين شهدوا مع رسول الله (ص) وخالد بن الوليد قتل مالك بن النويرة ، وأبو بكر عفاه من أجراء الحد، ومالك الصحابي الذي قال فيه رسول الله (ص) من أراد أن ينظر إلى واحد من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا المُدبر - يعني مالكاً وهذا الكلام لا يحتاج إلى استدلال وروايات أقرأوا التاريخ أمام كل الملاك كي تعرفوا هل أن القاتل والمقتول كلاهما في الجنة وهل يصح ذلك الكلام والحديث في هذا الأمر واسع وهناك الآن في مصر كتابات رائعة وهذا هو ما يخيفهم وشيوخ في الأزهر اساتذة العالم العربي يكتبون في (نقد نظرية عدالة الصحابة) مثل كتاب (نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام) للمحامي احمد حسين يعقوب وهو سني وهذا الكتاب من أجمل ما كُتب باستدلال علمي، لنسمع نظرية أهل البيت (ع) في سب الصحابة ، نحن وبشكل واضح نقول أنهم ليسوا عدولاً بأجمعهم ولا معصومين ولا نسبهم ، ولسنا راضين عن بعضهم ونلعن بعضهم لأن القرآن ورسول الله لعن بعضهم ، ولسنا نريد أن نكون لعانين كما لا نريد إعطاء ضوء اخضر على كل الصحابة حتى من تبرأ منه رسول الله ولعنه ولعن الراكب والسائق والقائد برواياتكم فلقد طرد رسول الله مروان بن الحكم الطريد ابن الطريد بإجماع المؤرخين فهل تقول ان كل هؤلاء عدول ولا يجوز الكلام عليهم؟ على كل حال رأي الشيعة في الصحابة هو ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين (ع) : (اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحبة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصرته وعانقوه وأسرعوا إلى وفادته واستجابوا له ، ثم يقول اللهم وصل على التابعين لهم بإحسان الذي يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان اللهم وصل على تابعي التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين) هذا كله لمن صحب او تبع بإحسان أما إعطاء نظرية مطلقة تقول ان كل من رأى رسول الله حتى لو كانت ساعة أصبح عادلاً لا يحق لك انتقاده، وهم قد قاتل بعضهم البعض الآخر ومعاوية كان يقول (أن لله جنوداً من غسل) ويقتل الصحابة بالغسل وبعضهم قتلوه بسهم وأسموه قتيل الجن وهو (سعد بن عباد) وهو شيخ الأنصار وهذه التصفيات سنّها هؤلاء ، ونقول إن القرآن الكريم هو دليلنا ومنهجنا وأدعوا الشيخ القرضاوي الرجوع إلى ما يقوله الشيعة فلا يجوز الكلام بغير وجه دليل (لا تزر وازرة وزر أخرى) ونحن نبجل الصحابة إلا الذين نكثوا البيعة لرسول الله كما قال القرآن الكريم (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وليس لدينا رأي آخر، تقولون (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ) وهذا من الأحاديث الموضوععة على رسول الله كذباً وقد ضعّفه ابن تيمية ويقول ضعفه أئمة الحديث فلا حجة له. والبخاري يروي عن رسول الله (ص): (كأنّي على الحوض وإذا جماعة من أصحابي يأتون فيناد بهم فأقول الهي أصحابي فيقال: أصحابي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) وعلى كل حال نحن ندعوا إلى مبدأ الاعتدال والعدالة في هذا الشأن .

والقرآن الكريم يقول (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) نحن إذن نلعن  
من آذى الله ورسوله وحاشا غيرهم ممن لم يؤذ الله ورسوله ولم ينكث البيعة وهذا هو رأي  
الشيعة بشكل مضغوط وموجز .